صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز يرعى الحفل الخطابي والفني بالجنادرية

رعى صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني مساء امس الحفل الخطابي والفني للمهرجان الوطني الثامن للتراث والثقافة الذي اقيم بالجنادرية.

وقد كان في استقبال سمو ولي العهد لدى وصوله مقر الحفل صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني ورئيس اللجنة العليا المنظمة للمهرجان الوطني للتراث والثقافة وصاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ونائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان الوطني للتراث والثقافة ومعالي نائب رئيس الحرس الوطني المساعد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري ووكلاء الحرس الوطني. وفور وصول سمو ولي العهد مقر الحفل عزف السلام الملكي ثم بدأ الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم.

بعد ذلك القى معالي نائب رئيس الحرس الوطني المساعد الاستاذ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري الكلمة التالية:

صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز في الحفل الخطابي والفني بالجنادرية

الامير عبد الله بن عبد العزيز اثناء حفل الغذاء الذي اقيم امس لضيوف المهرجان

لقطة من الجنادرية

محمد السحلي
ـ الرياض:
تصوير سيد علام

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم.

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ايده الله بنصره. صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني. صاحب السمو الملكي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

اصحاب السمو والفضيلة والمعالي. ضيوفنا الكرام. ايها الاخوة الحضور. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

ياخادم الحرمين الشريفين. في هذه المناسبة المباركة يرحب بكم ابناؤكم ورجالكم القائمون على هذا المهرجان. ترحب بكم قلوب مخلصة عامرة بالحب والولاء مدركة لدوركم الكبير في هذا العصر الذي تحملون فيه من الاعباء الثقال هموما كبرى.

ان هذا الدور التاريخي ولاشك هو المدخل الواسع والامل الكبير للعرب والمسلمين فيكم ياخادم الحرمين الشريفين.

نعم يامولاي.

قبل سبع سنوات اقامت فكرة مهرجان الجنادرية خيامها في قلب هذه الصحراء على مفهوم واضح في ذهن وعقل صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ثم نظرت الى الافق البعيد نظرة متأملة لابعاد هذا الدور التاريخي من قلب الخيام وا خذت تسائل الغموض وتجري حساباتها مع اول خطوة خطاها الجمل وا سرجت الهداية الانسانية الحصان للفارس العربي المسلم من بطحاء مكة وارض يثرب وهناك بنت الرحمة المهداة خيمتها الانسانية من اقاصي اسيا وافريقيا وفي قرطبة والحمراء ومنها اذن المسلم لكل الدنيا الله اكبر. وهذه الخيمة ياخادم الحرمين الشريفين هي التي تداعى لها قصرا كسرى وقيصر هيبة واجلالا واستجابة للحق وهي الخيمة التي بناها مؤسس دولتنا الحديثة الملك عبدالعزيز غفر الله له خيمة ظلت شبه الجزيرة العربية فأمنت الخائف ووحدت البلاد بعد تبدد وضياع واعطت الاذن للعلم ان يرتاد ثمرات الارض من اجل الرخاء وبناء الجامعات والمدارس في مسيرة كبرى هي مانحن عليه اليوم.

ولنا يبتكم ياخادم الحرمين الشريفين وبين هذا الشعب من ود وتراحم ومكارم اخلاق على مر التاريخ سيحاول هذا المهرجان ان يجمع في خيمته من بطون الاودية والاحداث والتاريخ في شبه الجزيرة العربية ماكان لكم ولهذا الشعب من تراث صعودا وراء التراث العربي والاسلامي بتراث واحد يعتز به كل عربي ومسلم وينفي عنه الدخيل والخبث فكل من ليس له ماضي من القيم والمثل العليا عليه علامة استفهام في عالمنا العربي والاسلامي بعيدة وقريبة الظنون من حوله تساؤل الماضي عنه هل تعرفه هلة له معك نسب هل له نصيب مكارم الاخلاق والسلوك الامثل فما تعانيه امتنا الكبرى اليوم ياخادم الحرمين الشريفين من تصدع وخلافات وجروح سببه كله الدخيل على تراث امة الاسلام من مكائد الاعداء وهذا مايشغل اليوم بال العالم والمفكر والمثقف وكل المخلصين على وجه الارض لتراث الامة الكبرى.

نعم ياخادم الحرمين الشريفين ما اكثر من يارك هذا المهرجان ورأى فيه حيكم وغيرتكم وغيرة شعبكم على تراث الامة وحوفكم عليه من التبدد والضياع. وما اكثر من تساءل عن هوية التراث ما هي وهل هي في مثل الانسان وقيمه وما يصدر عنه من ابداع عقلي وفكري وانساني وان ما يناقض ذلك يحسب على الخبث الدخيل اللا انساني فيفقي. الانسان هو مصدر الخير والشر في هذه الحياة والخير هو الهدف والغاية لمكارم الاخلاق التي اكدها نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم بقوله الكريم «انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق».

وللحقيقة والتاريخ ياخادم الحرمين الشريفين.

ما اكثر من يتساءل اليوم عما يجرى في عالمنا العربي والاسلامي من ظروف قاسية ومذلة للانسان المسلم اثقلت امنه واقتصاده ومزقت مشاعره كما مزقت وحدة هدفه في هذا العصر سبب ذلك كله فلسفة الاشخاص والاحقاد والبعد عن روح الاسلام وينبوعه الصافي.

يجرى هذا كله امام العالم المعاصر من دخل التاريخ بابداع عقل وفكرى تجاوز به الارض الى الفضاء بسلطان الله هذا العالم ما اكثر ما تأتي الاحكام منه قاسية على الاسلام والمسلمين.

واذا كنا ياخادم الحرمين الشريفين في هذا المهرجان نسعى جاهدين بتوجيه من صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لتدريب انفسنا على طلب الحقيقة في عفة الهدف وموضوعية الغاية ونتجاوز ماثرثنا الى من نجد عنده الفائدة والنصيحة التي تعيننا فما ذاك الا لاننا نعايش عالما يتزاحم بالمناكب وراء اهداف ومطامن هذه الاهداف في الارض وفي الفضاء والخشية ياخادم الحرمين الشريفين ان يكون فينا نحن العرب والمسلمين من يحاول ان ينجاهل هذا العصر ولا يريد

التعرف عليه ليتعامل مع وفق المتغيرات التي لا تبقى سكنا ولا مستريحا في هذا العالم فيكون منه عاتق لمسيرة العلم والخير.

نعم ياموالاي.

اذا كان مؤسس دولتنا الحديثة الملك عبدالعزيز غفر الله له قد عانى في توحيد هذه الدولة اشد المعاناة كما هو معروف لكل قارئ» للتاريخ فانكم ياخادم الحرمين الشريفين اليوم في عصر العلم وعصر غزو الفضاء تأخذون بيد العالم والمثقف والمفكر الى المكان الفسيح ليرى من خلاله ماعليه العالم المعاصر ويجاوره يعقل الرجل المسلم العارف لشريعة الله ر حكامها العادلة والانسانية التي تخضع لها كل علوم العصر.

فالاسلام شريعة الله الكاملة في هذه الارض لو عرفتها البشرية الضالة للاذت تحت جناحها بكل همومها ومتاعبها ولكنها جهلتها او تجاهلتها فاخذت من اخطاء المسلمين عداء شرسا للاسلام وهذه مسؤولية الانسان المسلم من الاسلام في تصرفه وسلوكه امام الله ثم امام المسلمين.

خادم الحرمين الشريفين

ان من الاولويات لمهرجان الجنادرية الالتزام بسياستكم الحكيمة وتطويره في خدمة الاسلام والمسلمين. بدأ هذا المهرجان بخيمة صغيرة وهاهو اليوم قرية يلتقي تحتها رجال العلم والفكر والادب والشعر والصحافة من اخواننا المواطنين والعرب والمسلمين يديرون حوارا يعمق المعرفة ويوثق الصلة بين الاخ واخيه وينفي العزلة التي لا تسبب غير الوحشة والخلاف وسوء الظن.

خادم الحرمين الشريفين يطيب لكلمة المهرجان ان تحيي باسمكم وباسم ولي عهدكم الامين الاخوة الحضور من ابناء العربية والاسلامية وتشكرهم عن مشاركتهم لاخوانهم السعوديين في هذا المهرجان كما تشكر القائمين عليه والعاملين فيه من مدنيين وعسكريين والله سبحانه يحفظكم وولي عهدكم الامين ويرعاكم لترعوا هذا المهرجان في كل عام في عز وتمكين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم القى رئيس المشيخة الاسلامية بالبوسنة والهرسك الشيخ جولاكوفتش كلمة باسم الادباء المشاركين.

ووصف القاءه لهذه الكلمة باسم الادباء المشاركين في المهرجان بانه تكريم وتشريف لجمهورية البوسنة والهرسك واشار رئيس المشيخة الاسلامية بالبوسنة والهرسك في كلمته الى ماتعرضت له البوسنة والهرسك وماتعانيه حاليا من القتل والتشريد وانتهاك الحرمات والهدم والتدمير للمساجد والمعالم الاسلامية والتاريخية والثقافية هناك. واعرب الشيخ جولا كوفتش عن سعادته بحضور المهرجان على ارض المملكة العربية السعودية.

بعد ذلك القى الشاعر ابراهيم محمد مفتاح قصيدة بالغة الفصحى ثم القى العقيد الشاعر خلف بن هذال العتيبي قصيدة نبطية ثم عرضت الفرق الشعبية رموزا من التراث الشعبي. عقب ذلك اختتم الحفل بالالعاب النارية الغنائي بمصاحبة فرقة الفنون الشعبية من مختلف مناطق المملكة.

وقد شارك صاحب السمو ولي العهد ابناءه العرضة السعودية كما شارك مع سموه اصحاب السمو الملكي الامراء وفي نهاية الحفل غادر صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز مقر الحفل موعدها يمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم.

وقد حضر الحفل سمو الامير سعود بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الامير مشعل بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي فهد بن محمد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الامير نواف بن عبدالعزيز وصاحبا السمو الملكي الامير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة وصاحب السمو الملكي الامير مقرن بن عبدالعزيز امير منطقة حائل.

كما حضر الحفل اصحاب السمو الملكي الامراء واصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين والسفراء المعتمدون لدى المملكة وضيوف الحرس الوطني المشاركون في المهرجان الوطني الثامن للتراث والثقافة وجمع غفير من المواطنين.

الندوة الثانية : الاسلام في الاعلام الغربي

كانت الرياض تمطر وكانت وقائع الندوة الفكرية الثانية تبدأ في صالة قاعة الملك فيصل وكان الاستاذ محمد حقي يلقي ورقته حول الاسلام في الاعلام الغربي.

قدم الدكتور زيد الحسين معرفا بصاحب الورقة والمناقشين وممهدا للموضوع بذكر بعض النصوص التي تنطوي للاسلام في الثقافة الغربية ومافي تلك النصوص من اجحاف وزيف في تصورهم للاسلام ولسيدنا محمد عليه افضل السلام. وكذلك سوء التصوير الذي يصوره الاعلام الغربي للاسلام والمسلمين وللعرب.

ثم تطرق الدكتور الحسين للاسباب التي افضت الى وجود هذه الصورة المشوهة والاجهزة المختلفة التي شاركت في رسم هذه الصورة.

●●●

بدأ الدكتور حقي محاضرته مؤكدا انه اراد ان يقدم صورة سريعة وكاريكاتورية لوضع الاسلام في الاعلام الغربي وقال: ان صورة الاسلام في الاعلام الغربي تتعرض للتشويه المتعمد حتى توشك ان تكون صورة للارهاب. وقال: هل يتعرض الاسلام لحملة مقصودة في الاعلام الغربي والامريكي على وجه الخصوص؟

وتساءل عن الجهات المسؤولة عن هذا التشويه سواء الاجهزة الحكومية او اللوبي الصهيوني او الجهات الكنسية.

وتعرض الاستاذ حقي لموقف الصحافة فاشار الى انه بالرغم من تغير ظروف العرب الا ان الموقف لايزال على ماهو عليه وان الصحف الامريكية لاتغطي الشؤون العربية فهي تجهلها جهلا فاضحا ومعيبا وارجع ذلك الى ان الصحف الامريكية تظل محدودة ومعدودة هذا اذا استثنينا الكثير من الصحف المحلية. وهذا الشيء نفسه ينطبق على المجلات كثيرا.

ومن هنا فان الجيل هو اول العوامل التي مهدت للانحياز وتعرض الدكتور محمد حقي بعد ذلك الى الجهود التي قام بها بعض العرب الامريكان لتصحيح هذه الرؤية وتوضيح الحقيقة ومن بين هؤلاء الاستاذ ادوارد سعيد وجاك شاهين ومحمد رضوان.

وقد قام ادوارد سعيد بتناول تاثير اسعار النفط وثورة ايران كما وان وراء تشويه هذه الصورة. واشار الى ان الجهل بلغة العرب والمسلمين شكل مانعا دون استطلاع الحقيقة ومعرفتها. وذلك مما ادى الى تصور ان الاسلام يشكل خطرا على الغرب. وتناول الاستاذ حقي الكثير من النماذج التي تجمع بين الجهل والتحيز ضد الاسلام وهي نماذج متنوعة وتستعمل وسائل اعلامية مختلفة للهجمة على الاسلام والمسلمين والعرب.

ورد الاستاذ حقي المسالة الى اسباب عدة منها ان امريكا لم تحتك بالاسلام والمسلمين وليس لها بعد استشراقي مثل اوروبا التي عرفت الاسلام مبكرا وفقدوا بالكثير من نماذجه وشخصياته.

وكذلك فان التجربة الامريكية خالية من الاهتمام بالاسلام.

وكذلك فان الاسلام لم يدخل الى الوجدان الامريكي الا من خلال الازمات كازمة الرهائن في ايران وازمة اختطاف الطائرات.

ومن هنا فان الاهتمام بالاسلام جاء في شكل ثلاث طفرات اولها في ايام ارتفاع اسعار النفط في اوائل السبعينات وثانيها اثناء الثورة الايرانية وثالثها في اعقاب حرب الخليج.

اما جاك شاهين فقد درس صورة العرب في السينما الامريكية ووجد انها تتكون من اربعة عناصر هي: ١ـ الغني الفاحش ٢ـ الجهل. ٣ـ الميول الجنسية. ٤ـ الارهاب وهذه العناصر هي التي تكون الصورة في التلفزيون كذلك.

وقال الدكتور شاهين ان صورة العربي هذه تجعله مسؤولا عن كل فساد او ارهاب او فوضى في العالم.

واشار الاستاذ حقي بعد ذلك الى بعض النماذج التي حاولت انصاف العرب ولكنها فعلت ذلك ليس محبة للعرب او الحقيقة وانما لمصالح بعض الجهات الاخرى او لبعض الاهواء والاغراض الخاصة.

ثم عاد الاستاذ حقي لاستعراض الكثير من المقالات والاراء التي تنظر الى الاسلام باعتباره (خطرا اخضر) قادما يتسم بالعداء للغرب ولامريكا وللديموقراطية وتحاول ان تحرض الدول الغربية بالوقوف ضد الاسلام.

وتحدث الاستاذ حقي عن اهم الشخصيات الصهيونية التي ترسم صورة المسلم وما يمكن ان يرتجر به الدور الامريكي على مستقبل الاسلام والمسلمين.

●●●

وبعد ان انهى الدكتور حقي ورقته علق الدكتور رشدي فكار فاشار الى ان هناك محاولات للنيل من المسلمين وتصرفاتهم اما الاسلام فهو بخير ولايمكن لاحد ان يمسه كقواعد وأسس وعقيدة. ولذلك لاخوف على مستقبل الاسلام اطلاقا.

ومضى الدكتور رشدي يقول ان هناك تخوفا من الاسلام وذلك لتفرده بنوايته بحيث انه مؤهل للسيادة والقوة واذا اضفنا الى ذلك تأزم الغرب من سلوك بعض المسلمين وجدنا اننا بحاجة ماسة الى تصحيح صورة الاسلام في الغرب.

وقال الدكتور رشدي ان الاسلام النبوي، الاسلام كما كان في القرن الاول هو الذي يجب ان يتم تقليده الى مخيلة الغربيين ليدركوا روعته وعظمته وما يمتاز به من اخاء وتسامح وحضارة وتقبل للآخر وقابلية لتعدد الآراء.

وفي آخر تعليقه اشار الدكتور رشدي الى ان من الواجب عليها ان نقدم بسعة الصدر والتسامح والتفاهم والاطمئنان الى ان الاسلام والاحد لله يخير.

●●●

واعطيت الكلمة بعد ذلك للدكتور رضوان السيد فاشار الى ان كلمته لم تكتب تعليقا على ورقة الدكتور حقي وانما هي ورقة موازية تخالف ورقة الدكتور حقي في كثير من المواضع.

واشار الدكتور رضوان الى ان الاسلام حاضر في الاعلام الغربي المقروء والمرئي منذ الثورة الايرانية ومقتل السادات على نحو خاص.

واشار الى ان هناك اختلافا كبيرا بين الاعلام الغربي والاعلام الامريكي في تصوره للاسلام والمسلمين وذلك نظرا لاختلاف المؤثرات بين الاعلامين الغربي والامريكي.

واكد الدكتور رضوان ان المخاوف الاوروبية هي اشد وطأة من الامريكية نظرا لافتقاد مراكز البحوث للدارسين والعلماء المختصين وكذلك نظرا للاحتكاك المباشر والتاريخي بالمسلمين. مما ادى الى قيام اديبات استشراق جديدة في اوروبا واجتياح العراق للكويت ووصول الاسلاميين الى الحكم في السودان.

وقد استطاعت اجهزة الاعلام الغربية والامريكية ان تبلور للاسلام صورة من عنصرين اساسيين اولهما ان الاسلام سلوك ونمط حياة وثانيهما ان الاسلام نمط للحكم والدولة وقد افضى ذلك كله الى ايقاظ المخاوف القديمة من الاسلام والمسلمين.

وحاول الاستاذ رضوان ان يحدد العوامل المختلفة التي يقوم عليها مفهوم الشرق الاوسط الذي اصبح مطابقا للاسلام عند الغربيين والامريكيين فاوجز ذلك الى موقع المنطقة وثرواتها وتاريخها كذلك.

واشار الى ان موقع الشرق الاوسط في الخارطة السياسية العالمية لايتاثر بسقوط الاتحاد السوفيتي وذلك ان الحرص على المنطقة والخوف على المصالح العالمية القائمة فيها لايزال قائما.

وقد اضاف الاستاذ رضوان نماذج اخرى عديدة للتصورات المتجارة ضد الاسلام والمسلمين في الاعلام الغربي.

●●●

ثم تولى الدكتور بكر باقادر التعليق مؤكدا سوء الصورة التي يقدمها الاعلام الغربي عن العرب وهي صورة مؤشرة على مستوى التجربة الشخصية للعربي في الغرب.

١ـ الدكتور رشدي فكار وصل متاخرا نصف ساعة عند بدء الندوة

٢ـ الندوة بدأت متاخرة نصف ساعة من اجل التنسيق مع الحفل الفني وزيارة الجنادرية.

٣ـ الدكتور محمد حقي اشار الى ان هذه هي المرة الاولى التي يتحدث فيها الى جمهور عربي.

٤ـ تجاوزت طلبات التعليق خمسين طلبا واشار المقدم انه سيكتفي بثلاثة فقط.

٥ـ على الرغم من الجو المطر السئ فصاحب الامسية الا ان الحضور كان كبيرا وقد ازدحمت بهم قاعة الملك فيصل الضخمة.

٦ـ اشار الدكتور هاشم ان اختصار اسباب التصور المغلوط في امر واحد كالجانب السياسي او الديني او الاقتصادي هو امر مخل والواجب اخذها في سياق متكامل للجوانب.

د. فريد الحسن

محمد حقي يلقي ورقة العمل

د. بكر باقادر

د. رضوان السيد

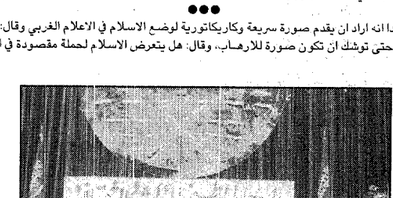
د. فريد الحسن يفتتح فعاليات ندوة الاسلام في الاعلام المغربي